الجوهرة في الاعتقاد

تأليف: نورالدين قوطيط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه. والصلاة على نبينا الأعظم، وشفيعنا الأكرم، محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى آله الطيبين، وصحبه المجتبين، والأئمة المصطفين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فهذا مجموع مختصر، ومستخلص معتصر، في الاعتقاد الواجب على المسلم، المتّبع سبيل السنة، والمقتفي طريق الهدى، والراغب في الانضمام إلى ركب الصحب الكرام، وزمرة السلف الأعلام، دونما بحث وتفصيل، ولا اهتمام بكثير حجة أو تأصيل.

فأسأل الله العظيم الكريم، أن ينفعني بهذا المجموع المقتضب، وأن يحييني عليه، وأن يميتني عليه، وأن يبعثني عليه، وأن يبارك فيه لمن قرأه ودرسه. ولقد حرصت على إصابة الحق، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، والله عفو كريم، وهو الغفور الرحيم.

فهرس الرسالة


المقدمات الممهدات

الجوهرة الأولى

دراسة العقيدة مهمة جداً؛ لأنها تُعرّف العبد بخالقه، وتحدد له دوره في الحياة، وتؤطر له رؤيته للذات والعالم والأحداث والقيم، وتعطيه معيار الحق والباطل.

الجوهرة الثانية

مرجعيتنا العليا لعقيدتنا هي ما أخبر به القرآن، أو أعلمت به السنة، لأن مضامين الاعتقاد غيب، ولا سبيل لمعرفة الغيب إلا من مصدر صحيح، وهو الوحي.

الجوهرة الثالثة

نقول بما أجمع عليه السلف، لأنهم أعلم بالله ورسوله، ولهم الفضل والسبق، ولذلك فطريقتهم أعلم، وأحكم، وأسلم، ولا نتقدم بين أيديهم كما فعلت الفرق المبتدعة.

الجوهرة الرابعة

كل ما يحتاج إليه العباد في مسائل الاعتقاد ودلائله، قد بينه القرآن والسنة أكمل بيان، لأن الله تعالى يحب أن تكون معرفة العبد بأركان الإيمان معرفة صحيحة.

الجوهرة الخامسة

كل ما أخبر به القرآن والسنة عن الله تعالى وعالم الغيب، نقول به ونؤكد عليه، فنثبت ما أثبته وننفي ما نفاه، ولا نخضعه لمقاييس عقولنا وآرائنا وأهوائنا.

الجوهرة السادسة

لا نخوض فيما خاض فيه أهل البدع والأهواء والكلام، مما لم يأت في قرآن ولا سنة، ولا تكلم فيه السلف، فلو كان فيه خير، لتكلم فيه الوحي، ولخاض فيه السلف.

الجوهرة السابعة

جنى المتكلمون على العقيدة ـبما ابتدعوه من الأصول وما خاضوا فيه من المسائلـ جناية عظيمة، وحسبك ما يورثه الكلام صاحبه من الحيرة وقلة الهيبة للرب!

الجوهرة الثامنة

من أهم سمات العقيدة الإسلامية، سمة الفطرية، فالعقيدة الإسلامية قريبة من الفطرة، وسمة العقلانية، لأن العقل خاضع لها، وسمة التماسك، لأنه لا تعارض فيها.

الجوهرة التاسعة

بيان حقائق الاعتقاد الإسلامي، والرد على المخالفين والمناوئين، من أعظم القربات عند الله تعالى، لما فيه من الإعزاز للإسلام، والحراسة للعقول، والحجة على الخلق.

الجوهرة العاشرة

لما كانت مرجعية العقيدة الإسلامية هي الوحي، وجب أن يكون بيانها بمنهج الوحي، لا بأساليب المبتدعة بمختلف اتجاهاتهم القديمة والمعاصرة.


الاعتقاد الأول: وجود الله ﷻ

الجوهرة الأولى

هو الله لا إله إلا هو، وحده لا شريك له، له الملك والملكوت، والعزة والجبروت، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد، أول بلا بداية، وآخر بلا نهاية.

الجوهرة الثانية

لا يحيط المخلوق بالخالق علماً، فالمخلوق محدود، والخالق لا مثيل له فيقاس عليه، فلا يعلم حقيقة الله، ومنتهى كماله إلا هو، وكل ما خطر ببالك فالله بخلافه.

الجوهرة الثالثة

وجود الله تعالى وجود حقيقي، مباين للعالم ومستقل عن الخلق، مستو على عرشه كيف شاء، وليس شيء منه سبحانه في خلقه، ولا شيء من خلقه فيه.

الجوهرة الرابعة

لذات الله تعالى كيفية لا يعلمها إلا هو، ولذلك أخبر الوحي بأنه استوى على العرش، وأنه يحب ويغضب، وينزل ويجيء ويضحك، ويراه المؤمنون في الجنة.

الجوهرة الخامسة

لم يزل تبارك شأنه بكماله وعظمته، فهو كذلك قبل خلق الأشياء وبعد خلقها، بل لو شاء ألا يخلق الخلق لفعل، ولما نقص ذلك من مثقال ذرة من كماله.

الجوهرة السادسة

الجدال في الله تعالى مذموم في الديانة، مستبشع في السنة، فالله تبارك شأنه أعظم من أن يكون عرضة للأوهام، وهدفاً للآراء، وتعريف الوحي بالله بلغ الغاية.

الجوهرة السابعة

الأدلة على وجود الله تعالى بعدد الخلائق، إذ الاستعدادات مختلفة، والرب تقدس يحب أن يعرفه خلقه جميعاً، فلذلك نوّع الأدلة عليه والمذكّرة به بحسبهم.

الجوهرة الثامنة

لما كان وجود الله سبحانه فطرة فطر عليها الخلق، لا جرم أن كانت الآيات في الأنفس والآفاق، أدلة تنبيهية تذكيرية بوجوده، لا أدلة إنشائية ابتدائية لوجوده.

الجوهرة التاسعة

حقوق كمال الله وعظمته ثلاثة: حق الخلق والربوبية، وحق العبادة والتعظيم، وحق الحكم والتشريع. وأسماء الرب وصفاته تدور على هذه الحقوق.

الجوهرة العاشرة

الإلحاد ليس حقيقة من الحقائق، بل وهم من الأوهام، لأن وجود الله تعالى أس الفطرة، فيستحيل أن تتنكر له، وإنما قد تنحرف بعض النفوس في تصوره.


الاعتقاد الثاني: الأسماء والصفات

الجوهرة الأولى

نثبت لله تعالى ما أثبته ـــورسولهـــ لنفسه من الأسماء والصفات، ولا نضرب لها الأمثال، بل هو سبحانه مُتَسَمٍّ بأسمائه حقيقة، ومتصف بصفاته حقيقة.

الجوهرة الثانية

نثب ذات الله تعالى حقيقة وإن جهلنا كيفيتها، كذلك نثبت صفات الله تعالى حقيقة وإن جهلنا كيفيتها، والعجز عن الإدراك إدراك للعجز وليس رفعاً للعلم.

الجوهرة الثالثة

كل ما أخبرنا به الوحي من الصفات، كالنزول والعلو والاستواء والضحك، نقول به كما جاء على مراد الله ورسوله، بلا تحريف ولا تكييف ولا تأويل ولا تعطيل.

الجوهرة الرابعة

لصفات الله الفعلية آثار حين يشاء وكيف يشاء. فهي أزلية باعتبار اتصافه بها، ومتجددة المظاهر والتجليات باعتبار مشيئته سبحانه، بلا إكراه له ولا قيد عليه.

الجوهرة الخامسة

لا يمكن أن يدرك العبد من صفات الله تعالى ما لا يكون له أصل صريح أو ضمني في القرآن أو السنة، بل كل ما قد يقوله وليس له أصل في الوحي فباطل.

الجوهرة السادسة

أسماء الله وصفاته المذكورة في القرآن وما صح في السنة ليست كل الأسماء والصفات، بل لله أسماء وصفات لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل.

الجوهرة السابعة

الصفات ليست من المتشابهات، إذ هي الباب الأعظم إلى معرفة الله تعالى، في ذاته المقدسة، وأحكامه الشرعية والقدرية والخلقية، ولذلك كثر في القرآن ذكرها.

الجوهرة الثامنة

كل دليل نقلي أو عقلي يمكن أن يستدل به لنفي الأسماء والصفات أو بعضها أو تفريغها من حقائقها، فباطل لا يمكن أن يكون حقاً صحيحاً.

الجوهرة التاسعة

القرآن كلام الله تعالى، تكلم به حين شاء، ثم أنزله بواسطة جبريل إلى نبيه محمد ﷺ، فالقرآن الذي بين أيدينا كلام الله حقيقة، فمن أنكر منه حرفاً فما فوقه كفر.

الجوهرة العاشرة

للعبد حظ من التحلي والتخلق بكل اسم من أسماء الله وصفة من صفاته بحسب مرتبة العبودية، فالأسماء والصفات معارج التعرف على الرب والترقي إليه.


الاعتقاد الثالث : العالم

الجوهرة الأولى

ما زال الله تعالى متفرداً بالوجود، فلم يكن شيء قبله، ولا كان شيء معه، ثم بدأ خلق الأشياء كما سبق في علمه الأزلي، على خلافٍ حول أول مخلوق.

الجوهرة الثانية

خلق الله تعالى الأشياء حين شاء، وكيف شاء، ولما شاء. ولا يحيط بالمخلوقات إلا هو سبحانه، وما السماوات والأرض إلا ذرة في عوالم مخلوقاته جل جلاله.

الجوهرة الثالثة

لم يخلق الله تعالى الأشياء عبثاً، بل لحِكم جليلة ومقاصد شريفة، أدركنا بعضها وطُوي عنا معظمها، ولذلك يأمرنا القرآن بالتفكر في الأنفس والكون والحياة.

الجوهرة الرابعة

تفرد الله تعالى بالخلق، فهو مبدع كل شيء، والقائم على كل شيء، والواهب لكل شيء خصائصه وصورته، لا خالق سواه سبحانه تبارك شأنه.

الجوهرة الخامسة

تشترك مخلوقات عالم الشهادة المنظور، وعوالم الغيب المحجوب، في كونها مخلوقة لله تعالى، خاضعة لأمره، ولا تملك من أمرها شيئاً إلا ما شاء الله.

الجوهرة السادسة

عرش الرحمن أعظم المخلوقات كافة، وهو أعلى العالم وفوقه، وليس محيطاً به إحاطة الاستدارة، إذ قد ثبت أن له قوائم. والرب استوى عليه كيف شاء.

الجوهرة السابعة

لم يخلق الله تعالى العالم وتركه سدى، بل ما زال القيوم عليه، لأن العالم في نفسه عدم، والعدم لا يقوم بنفسه، بل لو أمسك سبحانه مدده طرفة عين لانهد الوجود كله.

الجوهرة الثامنة

كل العوالم المشهود منها والمحجوب، لها أول وبداية، فليس شيء منها أزلياً، بل جميعها لم تكن ثم كانت حين شاء الله، فقد كان سبحانه ولا شيء معه.

الجوهرة التاسعة

سخر الله تعالى السماوات والأرض للإنسان، كما تدل على ذلك مظاهر العناية في كل شيء، وذلك ليقوم العباد بما يجب عليهم من حقوق الألوهية، تعرفاً وتعبداً.

الجوهرة العاشرة

عالم السماوات والأرض ليس خالداً، بل له أجل مسمى ونهاية محتومة، وذلك عند قيام الساعة، ينهد على نفسه، إلا أنه لا يفنى بل يصير إلى صورة أخرى.


الاعتقاد الرابع : القدر

الجوهرة الأولى

كل ما كان، وما هو كائن، وما سيكون لا يخرج عن علم الله تعالى الأزلي، ومشيئته السابقة، فكل شيء مقدّر بعلمه، وقدرته، لا راد لأمره ولا يُسأل عما يفعل.

الجوهرة الثانية

القدر الإلهي موضوع بحكمة فائقة، لتحقيق غايات عظيمة. ولهذا، فهو يراعي شبكة واسعة من الاعتبارات الكلية والجزئية، والتي تشمل الدنيا الفانية والآخرة الباقية.

الجوهرة الثالثة

القدر سر الله تعالى في خلقه، ولهذا فليس في إمكان مخلوق استيعاب أبعاده النهائية، ومن رام ذلك أوشك أن يقع في الحيرة، فالشك، فالكفر.

الجوهرة الرابعة

العبد مأمور بمراعاة الأحكام التشريعية، لا الأحكام التقديرية، لأن بالتشريع يقوم التكليف الواجب على العبد، أما القدر فهو غيب، فلم يكن مكلفاً به.

الجوهرة الخامسة

يُحتج بالقدر في المصائب، ففي ذلك عزاء العبد وثباته وثوابه، ولا يُحتج به على المعاصي، إذ فيه شقاء العبد وهلاكه لتكذيبه ربه ومعارضته في شرعه.

الجوهرة السادسة

كل حجة يمكن أن يستدل بها مستدل لنفي القدر مطلقاً أو إثبات الجبر مطلقاً، لا يمكن أن تكون صحيحة، بل لابد أن تتضمن في نفسها ما ينقضها.

الجوهرة السابعة

العبد مخير في الأسباب والمقدمات، أما النتائج والآثار فهو مجبر عليها. ومسؤوليته تقع على فعله السبب ابتداء، وعلى ما ترتب عليه لتسببه فيه.

الجوهرة الثامنة

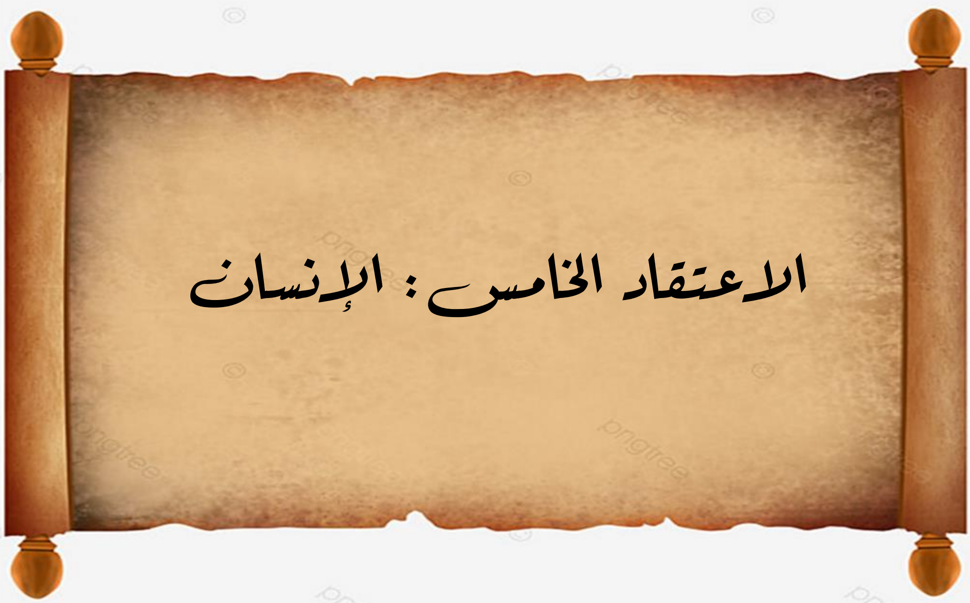
لله تعالى في الحياة سنن تتسم بالصرامة والثبات والاطراد، تؤدي مقدماتها إلى نتائجها، والعبد ملزم بمراعاتها، ولهذا كثر التنبيه عليها لأنها من صمم القدر.

الجوهرة التاسعة

لا شيء يجب للعبد على ربه إلا ما أوجبه الله على نفسه. ولهذا، فكل خير أصاب العبد فهو فضل من الله، وكل شر أصابه فهو عدل من الله.

الجوهرة العاشرة

لو كشف الله تعالى الغطاء عن أسرار أقداره وأبعاد حكمته في تدبيراته، لما وجد أحد شيئاً كائناً يقول ليته لم يكن، ولا شيئاً غير كائن يقول ليته كان.


الاعتقاد الخامس : الإنسان

الجوهرة الأولى

خلق الله تعالى آدم بيديه كما قرر الوحي، وهو من قبضة من مادة الدنيا، ونفخة من روحه، ولم يخرجه من مخلوق سبق. ولا نتأول اليدين كما تأولت المبتدعة.

الجوهرة الثانية

فضّل الله تعالى الإنسان على كثير مما خلق، وليس على جميع ما خلق كما هو ظاهر في القرآن. ولهذا، فالإنسان له مكانة مركزية في هندسة الوجود.

الجوهرة الثالثة

في إمكان العقل إدراك وجود الله تعالى، فوجوده فطرة في كل إنسان، والنبوات تأتي بما يزيد هذه المعرفة العقلية الفطرية رسوخاً ووضوحاً ولا يعارضها واقعاً وحقيقة.

الجوهرة الرابعة

واجب الإنسان في الدنيا القيام بحقوق الله تعالى، ولما كان مخلوقاً في الأصل للخلود، فقد سبق القدر بترتيب مصيره الأبدي على مدى قيامه بواجب التكليف.

الجوهرة الخامسة

وهب الله تعالى للإنسان الإرادة والقدرة على الاختيار، ولذلك فهو فاعل حقيقي، ومسؤول مسؤولية كاملة عن تصرفاته، إذ بذلك يصح التكليف والجزاء.

الجوهرة السادسة

الناس كلهم أحد شخصين؛ إما مؤمن وإما كافر، ولا يوجد طرف ثالث، إذ ليس هناك إلا الحق أو الباطل، ولا يوجد معنى غيرهما.

الجوهرة السابعة

مسلم عامي، أفضل عند الله تعالى من كل العلماء والأذكياء الكفار والمشركين والملاحدة، وذلك بفضل شهادة التوحيد وعبادته وذكره له سبحانه.

الجوهرة الثامنة

وُكّل بالإنسان ملائكة حفظة كرام، يسجلون عليه الصغيرة والكبيرة، لا يفارقونه طرفة عين، وكذا غيرهم يحفظونه مما شاء الله، لحكمة بالغة وحجة قاهرة.

الجوهرة التاسعة

حياة الإنسان بما فيها من قيم ونشاطات، وثيقة الصلة بطبيعة رؤيته لوجود الله تعالى، إذ لا يمكن أن يعيش بلا اعتقاد حول الإله الخالق سبحانه.

الجوهرة العاشرة

لو جُمع لإنسان ذكاء الإنس والجن وعلمهم ما كان يغني عنه ذلك شيئاً في تحقيق السعادة والفلاح، ومعرفة الحق في المطالب العالية، إلا بتوفيق الله وتسديده وتأييده.

الاعتقاد السادس : النبوات

الجوهرة الأولى

النبوة هبة إلهية خالصة، يختص بها الرب تبارك وتعالى من شاء من عباده، فلو عمل العبد ما عسى أن يعمل من الخيرات والقربات فلن ينال مرتبة النبوة.

الجوهرة الثانية

إرسال الأنبياء من مقتضيات كمال الله تعالى، إذ كان سبحانه قد خلق الإنسان للقيام بواجبات العبودية له، فكان إرسال النبي للتعريف بها وإقامة الحجة عليه.

الجوهرة الثالثة

الإيمان بالأنبياء مطلقاً واجب، ومن عيّن الوحي أسماءهم حتم مقرر بأعيانهم، ومن أنكر وجودهم مطلقاً، أو أنكر من تعين ذكره أو كتابه في الوحي فقد كفر.

الجوهرة الرابعة

ثبوت النبوة غير محصور في المعجزة، رغم أنها أعظم دلائلها وحججها، بل تثبت بقرائن وأدلة أخرى، كشخصية النبي العقلية، وشمائله الأخلاقية، وسيرته الاجتماعية.

الجوهرة الخامسة

في إمكان العقل إدراك أصول الخير والشر، والحسن والقبح، فبهذا يصح التكليف، لكن الجزاء لا يكون إلا بورود النبوات، فبذلك تثبت الحجة على العبد.

الجوهرة السادسة

لا يكون في خبر النبي ولوازمه شيء من الباطل، إذ لوازم الحق لابد أن تكون حقاً، كما أن لوازم الباطل لابد أن تكون باطلاً، ومن اعتقد ذلك فقد كفر.

الجوهرة السابعة

لا تأتي النبوات أبداً، في العلميات أو العمليات بما يتعارض مع العقل الصحيح، ولا بما يتعارض مع العلم التجريبي القطعي، بل بين الوحي والعقل والعلم توافق تام.

الجوهرة الثامنة

أصول النبوات في الاعتقادات واحدة، ومقاصدها في التشريعات واحدة، وقيمها المرجعية واحدة، وإنما تختلف في جزئيات التشريع لاختلاف الزمان.

الجوهرة التاسعة

لا يكون في تشريع النبي ولوازمه شيء من الظلم، إذ الحكم الشرعي تبليغ عن الله تعالى، والظلم يناقض كماله، ومن اعتقد ذلك فقد كفر.

الجوهرة العاشرة

محبة النبي الأكرم ﷺ وتعظيمه واجبة، ومن طعن فيه فقط كفر. والتزام سننه الاعتقادية والعملية، والسعي في نشر دينه وسننه من أعظم القربات.


الاعتقاد السابع : الإيمان

الجوهرة الأولى

الأصل في الإنسان الإيمان، وإنما الكفر والإلحاد حدث طارئ لعوامل مختلفة، ولهذا لا يصح قول المبتدعة بأن النظر أول واجب، بل هو التوحيد والفرائض.

الجوهرة الثانية

يسر الله تعالى من الأدلة الفطرية والكونية والشرعية ما يرتقي بالعبد في مراتب كمال الإيمان، لأنه سبحانه يحب أن يُعرف معرفة صحيحة، وأن يُعبد عبادة صحيحة.

الجوهرة الثالثة

أصل الإيمان شيء واحد، ثم يتفاضل المؤمنون في مراتبه تفاضلاً لا نهاية له، بحسب علمهم بالله ورسوله، وحظوظهم من التزكية القلبية، ومدى اتباعهم للسنة.

الجوهرة الرابعة

الإيمان اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان. وبقدر حظ العبد منها يكون حظه من كمال الإيمان. ولا نقول بقول المبتدعة بفصل العمل عن الاعتقاد.

الجوهرة الخامسة

كما أن الإيمان يعظم في النفس إلى ما لا نهاية بالعلم والعمل والتزكية، كذلك فإنه يتناقص بالجهل والمعصية والغفلة إلى أن ينخلع عنه صاحبه إلى الكفر.

الجوهرة السادسة

ما يخرج به العبد من الإيمان إلى الكفر ليس خاصاً بالاعتقاد، بل يشمل أيضاً العمل، مثل من أنكر الشرع أو جحد معلوماً بالضرورة أو سجد لغير الله يكون كافراً.

الجوهرة السابعة

التكفير حكم شرعي كباقي الأحكام، فإذا توفرت شروطه وانتفت الموانع قلنا به، ولا نميّع ديننا ليرضى الآخرون، لكن ليس من هدي السلف الغلو فيه.

الجوهرة الثامنة

إيمان العامة المجمل كاف لهم، يبلغون به المراتب العالية عند ربهم، إذ معهم أصول الأدلة، ولا يضرهم في شيء عجزهم عن بيان الأدلة التفصيلية.

الجوهرة التاسعة

من طعن في الصحابة فإنما غرضه الطعن في النبي ﷺ، كما أن من رد السنة فإنما غرضه رد القرآن، ومن فعل هذا أو ذاك فقد كفر.

الجوهرة العاشرة

الإسلام دين الأنبياء جميعاً، ولا يقبل الله تعالى ديناً غيره، فمن مات على غير ملة الإسلام وقد بلغه ولم يقم بواجب البحث فهو في النار خالداً فيها.


الاعتقاد الثامن : الغيبيات

الجوهرة الأولى

لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه، ومن ادعاه فقد كفر. لكنه تعالى أتاح لنا بعض ذلك، عبر أخبار النبوات المستقبلية، وثبات سننه الكونية والاجتماعية.

الجوهرة الثانية

الملائكة عليهم السلام مخلوقون من نور، وقد خُلقوا قبل خلق الإنسان. يتصفون بالطاعة المطلقة لربهم تعالى، ولا يعصونه طرفة عين في القيام بالمهام الموكولة إليهم.

الجوهرة الثالثة

الجن مخلوقون من النار، وقد خُلقوا قبل خلق الإنسان. وهم مكلفون شرعاً، فمنهم المؤمنون الصالحون ودون ذلك، ومنهم الكفار العتاة المردة ودون ذلك.

الجوهرة الرابعة

كل ما ثبت في الأحاديث النبوية، أو ثبت عن الصحابة الكرام، مما يتعلق بأحداث آخر الزمان وغيوبه وملاحمه، نقول به ونقبله، ولا نرده لتشنيع مشنع أو تمييع مميع.

الجوهرة الخامسة

وعد الله ورسوله هذه الأمة بالعز والتمكين في آخر الزمان بعد فترة من الهوان والفرقة، ولهذا، فالخلافة على منهاج النبوة آتية لا محالة، وعلو الإسلام كائن ولابد.

الجوهرة السادسة

لا تقوم الساعة حتى تكون معركة هائلة جداً بين المسلمين والكفار، ينصر الله تعالى فيها الأمة ويعز الإسلام، ويذل الكفر والمشركين.

الجوهرة السابعة

نؤمن بخروج الدجال في آخر الزمان، وهو خلق بشري، فتنته أعظم فتنة وُجدت في تاريخ البشرية، يضل الله به من يشاء عدلاً، ويعصم منه من يشاء فضلاً.

الجوهرة الثامنة

نقر بخروج المهدي، وهو رجل صالح من نسل نبينا ﷺ يخرج وقد امتلأت الأرض ظلماً وظلمات، فيؤيده سبحانه تأييداً عظيماً ليصلح في الأمة ما فسد.

الجوهرة التاسعة

ينزل عيسى بن مريم ﷺ من السماء الثانية في آخر الزمان، في دمشق سوريا، فيحكم بالشريعة الإسلامية، ويقتل الدجال، ويكسر الصليب، ويعيش سنين عدداً.

الجوهرة العاشرة

تقوم القيامة وليس في الأرض من يقول "الله، الله"، وذلك أن الله تعالى يقبض إليه المسلمين، فلا يبقى إلا شرار الخلق، كفرة فجرة مردة، وعليهم تقوم الساعة.


الاعتقاد التاسع : الآخرة

الجوهرة الأولى

لابد لابن آدم من الموت، لأنه ليس ابن عالم الفناء ليخلد فيه، بل هو ابن عالم البقاء، فكان الموت بوابة العبور إليه، ولذا، فالموت نقلة وليس فناء.

الجوهرة الثانية

القبر روضة من رياض الجنة للمؤمن الصالح، وحفرة من حفر النار للمسلم العاصي والكافر المشرك، لأنه محطة محاكمة صغرى بين يدي المحطة النهائية في الحشر.

الجوهرة الثالثة

نؤمن بكل ما جاء في القرآن والسنة الصحيحة مما يتعلق بعالم الحشر، وأهواله وعجائبه، فكل ذلك حق وإن عجزت بعض العقول عن تصور بعضه.

الجوهرة الرابعة

نؤمن بموازين الأعمال، وأخذ الصحف باليمين وبالشمال ومن وراء الظهر، والمرور على صراط جهنم، وبالكوثر، وغير ذلك مما ثبت في الوحي.

الجوهرة الخامسة

لنبينا الكريم شفاعة خاصة لا يشاركه فيها أحد، وهي بدء الحساب ودخول الجنة، وله شفاعة عامة يشاركه فيها الأنبياء والصالحون والملائكة.

الجوهرة السادسة

يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب من المسلمين ألوف مؤلفة، ومن دخل من عصاتهم النار، فإلى أجل مسمى ثم يخرجون منها لما معهم من التوحيد.

الجوهرة السابعة

أصناف الكفار كافة، من مشركين وملحدين ووثنين، يدخلون النار بلا حساب، خالدين فيها لا يخرجون منها أبداً، لأن نفوسهم بسبب الكفر لا تصلح للجنة.

الجوهرة الثامنة

يدخل أهل الجنة الجنة برحمة الله، ويقتسمون درجاتها بفضل الله وكرمه، ثم ما قدموا من العمل الصالح، فالجنة ليست عوضاً وثمناً إذ لا يقوم بها شيء من العمل.

الجوهرة التاسعة

أكثر أهل الجنة من أمة محمد ﷺ، وهذا لشرف هذه الأمة، وكرامة نبيها على ربه، ولأنه لم يكن لأمة من أمم الأنبياء من العلم بالله والخضوع له ما لهذه الأمة.

الجوهرة العاشرة

نعيم الجنة متنوع، مادي ونفسي وعقلي وروحي، بلا انقطاع ولا نهاية. وأعظمه وأجلّه رؤية الله تعالى، يراه المؤمنون بأبصارهم كيف شاء تبارك شأنه.


الاعتقاد العاشر: الإسلام

الجوهرة الأولى

الإسلام دين الأنبياء جميعاً، من آدم إلى محمد صلى الله عليهم وسلم. لأن مرسلهم واحد، وهو الله، ومقصدهم واحد، وهو تعبيد الخلق للخالق.

الجوهرة الثانية

لا يقبل الله تعالى ديناً غير دين الإسلام، فكل من مات على غير ملة الإسلام، وقد بلغه خبره، فأبى وعاند، فمات على ذلك، فهو كافر وهو في الآخرة من الخاسرين.

الجوهرة الثالثة

مصادر تلقي الإسلام ثلاثة؛ وهي: القرآن، والسنة، والإجماع. والأخذ بها عصمة من الضلالة، وترك السنة والإجماع بدعوة الاقتصار على القرآن بوابة الزندقة.

الجوهرة الرابعة

العصمة مضمونة للقرآن والسنة والإجماع، أما أقوال آحاد العلماء فعرضة للصواب والخطأ، ولهذا لا حجة في قول أحد إلا بما وافق القرآن والسنة والإجماع.

الجوهرة الخامسة

الشريعة الإسلامية شاملة لكل نشاطات الحياة، فلا يخرج أي عمل من عمل الخلق إلا وله حكم في الشرع، ولهذا فباب الاجتهاد مفتوح إلى يوم القيامة.

الجوهرة السادسة

الشريعة جاءت لتحقيق المصالح المحمودة عند الله وتكلميها، ودرء المفاسد المذمومة عند الله وتقليلها، لأنها تراعي حياة الإنسان في الدنيا، كما تراعي مصيره بعد الموت.

الجوهرة السابعة

إنكار معلوم واحد بالضرورة من الدين، مما لا يُتصور جهله من قِبل شخص يعيش بين المسلمين، كالصلاة والصيام، كفر مخرج من الملة، ولا يُعذر صاحبه.

الجوهرة الثامنة

مقالة عدم صلاحية الشريعة لزمان أو مكان معين كفر مخرج صاحبها من الملة، لأنها تكذيب لله ولرسوله في أن هذا الدين حق وهدى إلى يوم القيامة.

الجوهرة التاسعة

مَن ظن بأن الشرع حابى الرجل ضد المرأة، فقد أعظم على الله ورسوله الفرية، وهي ردة تخرج صاحبها من الإسلام، فالله رب الرجل والمرأة معاً، خلقكما للتكليف بما شاء.

الجوهرة العاشرة

الإسلام نظام شامل ومتكامل، فهو عقيدة تنبثق عن منظومة آداب وسلوك، كما تنبثق عنها منظومة أحكام وتشريعات. ولهذا لا يمكن أن يقبل بفصله عن مجالات الحياة العامة.

والحمد لله على ما تفضل به، ويسره وأعان عليه.